

تلاويحة المدى

شاكر لعبيبي

الموقف الزائف من التراث

نحن نعود للتراث لكي نطرح عليه أسئلة تهّم عالمنا المعاصر. لعلنا نجد إجابة في فتاياه على ما كان يقول هنري لوفيفر. لو أننا قاربنا عودتنا للتراث مع عودة الأوروبيين لتراثهم لوجدنا مفارقة حقيقية بين احترام أوربي للإرث اليوناني والإغريقي وارتيباك عربي يصل الآن حد الاستخفاف. الأعمال الأوروبية المكتوبة سنويا من طرف كبار الباحثين وال فلاسفة والشعراء الأوروبيين عن اليونان تفوق نوعا وكما ما يكتبه العرب عن إرثهم. وفي حين يظل التراث الأوروبي مجالا ثقافيا مجترما عاما للأجيال والمشارب الأوروبية كلها، فإنه عربيا يبقى محصورا في الأوساط الأكاديمية الباردة أو يُعتبر رديفا للتخلف و "الماضوية" ومعاداة الحداثة. لذا نجد مثقفينا يهتمون بأسطو ولبس بابين رشد، انطلاقا من مفارقة حادة رغم قِدم أسطو وتعلم الغرب له على يد ابن رشد. في منظومة المفاهيم التي أحاول تطويرها أفرق بين "الماضي" و "الماضوية". الماضي جزء من وعي الحاضر بينما الماضوية فهي البقاء في وعي الماضي. الحداثة إذن لا تنفي الماضي الثقافي بحال من الأحوال بل تضعه في صلب انشغالها بعين جديدة. العديد من الأعمال التراثية لها علاقة بحاضرنا الثقافي. سأقدم أمثلة اشتعلت عليها: يقدم ابن فضال منذ القرن العاشر الميلادي نواة ليبحث أنثروبولوجي من جهة، وسردى ممتع من جهة أخرى. وفي رحلته ثمة درس عن العلاقة مع "الأخر" ما زلنا بحاجة إليها. أما أنطولوجيا البيت الواحد التي اشتغل على أمثاله آخرون في العصر العربي الحديث، وفي التراث العربي، فهي تتقدم بصفتها درسا آخر عن إمكانية العنور على جوهر الشعر في إطار الحكمة والاستعارة، أو الاستعارة المحكّمة التي تؤدي إلى جكّة معينة، وهو درس ما زال قائما وتبرهن عليه هذه العودة المحمومة الراهنة للكتابات الشعرية التي تسمّى نفسها، بخفة، هياكو. بل تبرهن على كتابات "السنيث Status" في الفيس بوك. وفي ما يتعلق بأبي العبر الهاشمي الذي اعتبره أول سوربالي، فإن درسه يتطابق دون شك مع الدرس السوربالي الحديث المعروف على نطاق واسع من جهة، ومن جهة أخرى لا يتطابق مع وضع شعراء عثيين، مضحكين كما جرت العادة في قراءته قديما وحديثا. لقد أفادت كذلك الملاحظات عن المقدسي الباحثين الفلسطينيين في سجلاتهم المرير بشأن عراقة بلدهم المحتل وحضور الصفة الوطنية "فلسطيني" التي يعتز بها المقدسي منذ وقت بعيد. وقد أشاروا مرارا إلى المقدمة التي كتبتها لما اقترحتُ اعتباره "رحلة قام بها المقدسي" وهو كتابه الشهير "أفضل التقاسيم في معرفة الأقاليم".

في دراستي الطويلة عن رحلتي أبي لدف الخزرجي إلى الصين وأرمينيا وآسيا الوسطى، ثمة منعة البحث الصافية والتقييم الأثري في حريات أسماء العلم الصينية مثلا وإعادة تتبع المسار الافتراضي لرحلة عمرها ألف عام، ناهيك عن أهمية البحث الحديث في علاقة العالم العربي بالصين التي تبرز اليوم قبل أي وقت مضى أهميتها السياسية والاقتصادية والثقافية. سأغض النظر الآن عن المفاهيم التي طرحها رحلة ابن بطالان، الطبيب التسطوري العراقي، التي صنعتها، لأنها من الواضح بمكان: الصراع بين الغلامية والسلفية والوعي العلمي التجريبيّ الذي كان يمثلّه ابن بطالان.

نحن إذن في راهنية ما تطرحها تلك الأعمال- الأمثلة على طريقتها، وهي لا تخرّج عن بعض من أكثر هومونا إلحاحا.

ABU DHABI FILM FESTIVAL

مهرجان أبو ظبي السينمائي

ABU DHABI FILM FESTIVAL

مهرجان أبو ظبي السينمائي

ABU DHABI FILM FESTIVAL

مهرجان أبو ظبي السينمائي

ABU DHABI FILM FESTIVAL

مهرجان أبو ظبي السينمائي

في افتتاح

أبو ظبي / علاء المرجي

مشهد كرنفالي للافتتاح وأكثر من ٣٠٠ فيلم وعروض عالمية للمرة الاولى

مشهد كرنفالي للافتتاح وأكثر من ٣٠٠ فيلم وعروض عالمية للمرة الاولى

وفي كلمة افتتح المهرجان قال محمد خلف المزروعي، رئيس المهرجان ومدير عام هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، " يشكل الفن السابع جزءا مهما من الحراك الثقافي للمجتمع، وفي عملية تبادل المعرفة والتحاور مع الثقافات الأخرى، فيما يوفر المهرجان فرصة للتفاعل بين السينمائيين الإماراتيين والعرب مع عدد من أهم صناع السينما في العالم".

وشهدت السجادة الحمراء هذا العام مرور عدد كبير من نجوم السينما العرب والعالميين ومنهم: خالد أبو النجا، وسامي قفطان، وفارس الحلو، وماهر صليبي، والنجم الكبير محمود عبدالعزيز. هدى الخطيب جناح، و حبيب غلوم، وهيفاء حسين، ومحمد المنصور، ومن السينمائيين البارزين المخرج السينمائي الموريتاني عبدالرحمن سيساكو صاحب أفلام «الحياة على الأرض»، و «باماكو»، وهو أحد الأسماء المهمة في السينما اليوم وسبق له أن ترأس لجنة التحكيم في المهرجان عام ٢٠٠٠.

إضافة إلى بعض من أعضاء لجان

مرة. وكانت إدارة المهرجان قد أعلنت عن أسماء رؤساء وأعضاء اللجان التحكيمية في مسابقاته المختلفة، والتي تضمنت أسماء مهمة من السينمائيين العالميين والعرب، ومنهم المخرج السوري نبيل المالح والنجمة ليلى علوي وآخرون.

ومن أهم الأفلام التي عرضت في يوم المهرجان الثاني الفيلم الإيراني (دجاج بالبرقوق) و(شرق ستوكهولم) و (أقوى ألف مرة)، إضافة إلى ندوات وحوارات مع عدد من صناع السينما المشاركين في المهرجان.

وتعود سلسلة (خرائط الذات) إلى المهرجان بنسختها الثانية التي تستكشف إرثا كبيرا مجهولا من الأفلام الفردية والفنية وأحيانا التجريبية في العالم العربي. و يلقى هذا البرنامج الضوء على العناصر المشتركة في هذه الأفلام لجهة الحساسية والمقاربة ، كما تستكشف الصلات والحوارات المحتملة بين هذه الأفلام. وفي دورته هذه يفخر المهرجان بتقديم فيلمي المخرج (ليام البيام) و (المدنية) بالتعاون مع متحف الفن المعاصر.

مهرجان

من نجوم المهرجان

في المهرجان الثامن لابن الفراتين . الجواهري رئيساً لجمهورية الشعراء

محمود النمر

...»

ورحب السراي بالسيد عمار الحكيم والأستاذ فوزي الاتروشي وكيل وزارة الثقافة والناحية صفيه السهيل والأستاذ مفيد الجزائري والسفير الجيكي جوزيف فرايبينس والدكتور مهدي الحافظ والأستاذ هادي الجزائري والدكتور رائد فهمي والأستاذ جابر الجابري والأستاذ جواد مطر الموسوي.

النقاد فاضل ثامر رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين ألقى كلمة الافتتاح مرحبا بالضيوف وقال :انه لشرف كبير لي ولزملائي أن أحييكم جميعا في مناسهل فعاليات مهرجان الجواهري الثامن ونحن ندشن هذه الفعالية التي جمعتنا طيلة السنوات الماضية تحت خيمة شاعر العرب الكبير

...»

محمود مهدي الجواهري المؤسس الأول لاتحاد الأدباء ولاتحاد الصحفيين. وتحدث ثامر عن غياب الدعم لاتحاد الأدباء والمؤسسات الثقافية، مؤكداً إن الكتاب سيملكون دوماً أفلامهم الشريفة التي لا تحتاج إلى أحد، وحتى وإن نجعنا لن نبيع اتحادنا، ولا أفكارنا أو ضمائرنا، فنحن نصطدم بمخططات وأجندات غربية، لذا من هذه المنصة أناشد جميع المسؤولين في المؤسسات الثقافية التصدي لسلسلة المؤامرات ضد أبناء شعبنا وضد مكتسباته الديمقراطية وستظل وحدة العراقيين في هذه الفترة هي الأساس، إذ يجب أن نفكر دائما بالصلحة الوطنية المشتركة، ونسير مرفوعي الرأس وأن نتجاوز الأحلام الضيقة بالدكتاتوريات المقبورة

...»

بين شاعرين كبيرين، لذلك كل أدباء كردستان يفخرون إذ يطلق اسم هذا الشاعر الكبير على هذه الدورة من مهرجان الجواهري. وبهذه المناسبة أحيي الأستاذ فاضل ثامر على كلمته، لنقول إن وزارة الثقافة مصممة على أن تقدم للمثقف حياة رغيدة، لنصطف إلى جانب نقابتي الصحفيين والفنانين واتحاد الأدباء ، بأن نمنح أكبر اهتمام بالثقافة والأدب والفن،أود أن أعلن إنكم كمتقنين يجب أن تكونوا قدرالمسؤولية حين تكون بغداد عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠١٢ ، و هو مشروع عراقي بامتياز وإنكم جميعا مكلفون بإقامة مشاريع وأنشطة ، و إننا مصممون على طبع ألف كتاب منذ الآن إلى ٢٠١٣.

كفاح الجواهري تحدث باسم أسرة

في المهرجان الثامن لابن الفراتين . الجواهري رئيساً لجمهورية الشعراء

محمود النمر

...»

محمود مهدي الجواهري المؤسس الأول لاتحاد الأدباء ولاتحاد الصحفيين. وتحدث ثامر عن غياب الدعم لاتحاد الأدباء والمؤسسات الثقافية، مؤكداً إن الكتاب سيملكون دوماً أفلامهم الشريفة التي لا تحتاج إلى أحد، وحتى وإن نجعنا لن نبيع اتحادنا، ولا أفكارنا أو ضمائرنا، فنحن نصطدم بمخططات وأجندات غربية، لذا من هذه المنصة أناشد جميع المسؤولين في المؤسسات الثقافية التصدي لسلسلة المؤامرات ضد أبناء شعبنا وضد مكتسباته الديمقراطية وستظل وحدة العراقيين في هذه الفترة هي الأساس، إذ يجب أن نفكر دائما بالصلحة الوطنية المشتركة، ونسير مرفوعي الرأس وأن نتجاوز الأحلام الضيقة بالدكتاتوريات المقبورة

...»

بين شاعرين كبيرين، لذلك كل أدباء كردستان يفخرون إذ يطلق اسم هذا الشاعر الكبير على هذه الدورة من مهرجان الجواهري. وبهذه المناسبة أحيي الأستاذ فاضل ثامر على كلمته، لنقول إن وزارة الثقافة مصممة على أن تقدم للمثقف حياة رغيدة، لنصطف إلى جانب نقابتي الصحفيين والفنانين واتحاد الأدباء ، بأن نمنح أكبر اهتمام بالثقافة والأدب والفن،أود أن أعلن إنكم كمتقنين يجب أن تكونوا قدرالمسؤولية حين تكون بغداد عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠١٢ ، و هو مشروع عراقي بامتياز وإنكم جميعا مكلفون بإقامة مشاريع وأنشطة ، و إننا مصممون على طبع ألف كتاب منذ الآن إلى ٢٠١٣.

كفاح الجواهري تحدث باسم أسرة

مهرجان

من نجوم المهرجان

17

العدد (2278) السنة التاسعة - السبت (15) تشرين الأول 2011

الثقافي